رضا شاه بهلوي في ضوء وثائق البلاط الملكي

١٩٢٦-١٩٤١ دراسة تاريخية

ا. د عاصم حاكم عباس الجبوري م . د وسيم عبد الامير وهيب الحسناوي

جامعة القادسية /كلية التربية/قسم التاريخ المديرية العامة لتربية القادسية

Asim.hakm@qu.edu.iqwsymalhsnawy@gmail.com

د. علاء عباس عافص

ملخص البحث

بعد أن تمكن رضا شاه بهلوي من الوصول للسلطة فرض سيطرة شاملة وحكم حكم مطلق على جميع مفاصل الدولة ، بوصفة رجل عسكري قدير ،واستطاع من النهوض بالبلاد وتخليصها من رواسب العهود السابقة مما استقرت الاوضاع العامة نوعا ما وأحدث تطور اقتصادي واجتماعي ،إذ اهتم بالجيش وطور الزراعة والتجارة والصناعة والتعليم ،الا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ والتنافس الدولي ما بين الدول المتحاربة من اجل السيطرة على إيران لموقعها الجغرافي المميز وللسيطرة على منابع النفط الإيراني قد عجل من انهاء حكم رضا شاه بهلوي على الرغم من اعلانه التزام الحياد ابان الحرب.

الكلمات المفتاحية)إيران ، رضا شاه بهلوي ، اوضاع إيران العامة في عهد رضا شاه بهلوي.(

Abstract

There are numerous studies that are specialized in the modern and contemporary his- tory of Iran .These studies Covered important parts of the Iranian history, its political ,economic and social aspects ,however, the documentary studies remained unexplored. particularly the period of the rule of Redha

shah pahlawy , as compared to the importance of the events that happened in Iran on one hand, and numerous rich documents with vital information that documented those events on the other Thus , the study highlighted the importance of studying the period of pahlawys rule (1926-1941)as historical study in the light of documents that are the most important and powerful source for the study of history that is closest to the truth.

المقدمة

تعددت الدراسات التي اختصت بتاريخ إيران الحديث والمعاصر، إذ غطت اجزاء مهمة من جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،الا أن الدراسات الوثائقية منها بقت غير مدروسة واغفل ولم يسلط عيها الضوء وبالأخص مدة حكم الاسرة البهلوية اذا ما قورنت بأهمية الاحداث التي شهدتها إيران من جهة وتعدد وثراء الوثائق بالمعلومات الهامة التي وثقت تلك الاحداث من جهة أخرى ،ومن هنا وجدنا أهمية دراسة مدة حكم رضا شاه بهلوي١٩٢٦-١٩٤١ دراسة تاريخية في ضوء وثائق البلاط الملكي ،إذ تعد الوثائق من اقوى مصادر دراسة التاريخ واقربها للحقيقية ،وقد حضى تاريخ إيران بنصيب وافر من وثائق البلاد الملكي بحكم موقع إيران الحديث الملاصق للعراق والروابط المشتركة ومدى تأثير احدهما بالأخرى ، ويهدف البحث لإبراز دور رضا شاه بهلوي في تاريخ ايران ،اما منهجية البحث فقد اعتمد الباحث على منهج وحدة الموضوع والتسلسل الزمني للإحداث ،قسم الباحث البحث الى مقدمة واربعة محاور وخاتمة جاء المحور الاول بعنوان اوضاع إيران العامة في عهد رضا شاه بهلوي ،أما المحور الثاني بعنوان سياسة رضا شاه بهلوي الداخلية التي تميزت بالتفرد والتسلط بالسلطة وتصفيته لمعارضيه ، وكان المحور الثالث بعنوان الواقع الاقتصادي في عهد رضا شاه بهلوي إذ نلاحظ اهتمام رضا شاه بالتجارة والزراعة

والصناعة لكونها مورد إيران الاقتصادي الهام ،وكان مدار المحور الرابع بعنوان إيران ابان الحرب العالمية الثانية١٩٣٩-١٩٤٥ وتضمن احتلال إيران من قبل الحلفاء ونهاية عهد رضا شاه بهلوي ،أما الخاتمة فقد جاءت بأهم الاستنتاجات التي توصل اليها من خلال البحث ،اعتمد البحث بصورة رئيسة على الوثائق الغير منشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية فضلاً عن بعض المراجع المختصة بتاريخ إيران الحديث .

المحور الأول / اوضاع إيران العامة في عهد رضا شاه بهلوي .

١. رضا شاه بهلوي(الولادة، النشأة، دخوله المؤسسة العسكرية).

في ٦ اذار ١٨٩٧ولد رضا شاه بهلوي في بلدة الشت في سواده كوة التابعة لإقليم مازندران إحدى مقاطعات إيران الشمالية من اب فارسي يسمى عباس قلي خان يعمل في الجيش الفارسي برتبة ضابط ، أما أمه قفقاسية الاصل، لم يطل بقاء رضا في مازندران بل رحل مع امه بعد وفاة والده إلى طهران وتم إيداعه في بيت خاله وتزوجت امه من رجل اخر، كان خال رضا ضابط بالجيش مما يعني ذلك أن رضا قد نشأ رضا في بيت ذو ميول عسكرية تعلم الخشونة والرجولة والشجاعة والاعتماد على النفس منذ نعومة اظافره ، تدرج رضا شاه بالمناصب بعد أن دخل الجيش واستطاع من الدخول لفرقة القوازق الإيرانية وهو في الخامسة عشر من عمره بسبب ذكائه وفطنته ،ووصل لرتبة كولونيل إبان الانقلاب الذي قادة ١٢شباط ١٩٢١ وكان بعمر الثانية والأربعين.[١]

استطاع رضا بعد خمس سنوات أن يكون رجل إيران الأول وأصبح بأعلى سلطة وسيطر على الأمور الداخلية لذكائه وعبقريته في الإدارة استطاع من توحيد وضبط الجيش وكون سلطة مركزية وتمكن من استرضاء رجال الدين والسيطرة على مجلس الوزراء[٢] وهيمن على المجلس النيابي وسيطر سيطرة مطلقة عليه[٣]، إذ نجح رضا في جعل مجلس النواب الإيراني يصدر قرار ينص على انهاء حكم الاسرة القاجارية وتسليم الحكم بصورة مؤقته له وسيطر على زمام الامور ،وفي ٢٥ نيسان ١٩٢٦ نصب رضا شاه بهلوي ملكاً على إيران لتبدأ مرحلة جديدة من الحكم الملكي

،إذ ادرك رضا شاه بهلوي وضع إيران وال على نفسه أن ينهض بها ،وقام بإصلاحات كبيرة في إيران بداها بتحقيق مركزية السلطة، ثم قضى على قوة المعارضة المتمثلة بزعامة العشائر والقبائل والغي امتيازات رجال الدين، ثم بدأت مرحلة من التحديث لإيران .[٤]

٢. إيران.

اشارت بعض الوثائق الى معلومات هامة عن إيران من ابرزها ما نصه : "المملكة الإيرانية مساحتها (١،٦٤٠،٠٠٠) كيلو متر مربع اطول قطر(٢٢١٠) كيلو متر واصغر قطر (١٤٠٠)كيلو متر، نفوسها من (١٢ – ١٥) مليون تقريبا، العنصر الموجود فيها : (إيرانيين ، ترك ، تركمان ، كرد ، لور ، بختيار ، نزاد ، سامي) عاصمتها طهران ويبلغ نفوسها (٣٥٠،٠٠٠)، اللغات فاهمها (فارسي ، عربي، كردي ، لوي) ،والأديان متنوعة بين مسيحيين كاثوليك وأرمن يهود زرادشتية، مجلسها النيابي مؤلف من ١٣٦عضواً والحكومة مشروطة منذ ١٣٢٤هجرية ملكية"[٥] ،من خلال المساحة وعدد السكان لنا أن نتبين حجم المسؤولية التي يجب على رضا شاه الإحاطة بها من أجل تثبيت حكم مملكته ،فضلا عن ذلك ورث مجتمع يختلف في تكوينه القومي والديني والمذهبي ،مع تركة اقتصادية واجتماعية وسياسية بالية ورثها من العهد الذي سلفه.

٣. التعليم.

شرع رضا شاه بهلوي بإجراء بإصلاحات في مجال التعليم واحدثت تحويلات كبيرة في المجتمع خلال الفترة ١٩٢٥. ١٩٤١ إذ تضاعف عدد المتعلمين (١٢) مرة عما كانت عليه قبل تسلم رضا شاه بهلوي العرش[٦]، وقد وردت وثائق توكد عناية رضا شاه بهلوي بالجانب التعليمي وحرصه على تدعيمه بما نصه: "نشرت الجرائد الإيرانية نية الحكومة الإيرانية تأسيس (٢٠٠) مدارسة جديدة في انحاء المملكة بالإضافة إلى المداس الموجودة",[٧]واشارت وثيقة اخرى بما نصه: "ويبلغ عدد المدارس الليلية(المسائية) في انحاء المملكة الإيرانية حتى عام ١٩٤١ حوالي (٢١٣٣) مدرسة ولكل مدرسة صفين وقد بلغ عدد طلابها نحو (١٦٧،٠٥١) طالبا من اللذين تتراوح أعمارهم بين (٣٥-٥٠) سنة"[٨]، وتناولت وثيقة اخرى بما نصه: "واما في تبريز أدخلت السلطات المحلية تعديلات

كثيرة على واقع مدرسة الصناعة وجهزتها ببعض المكائن والمحركات الحديثة اللازمة وفيها عدد كاف من الطلاب الذين يشتغلون بصنع بعض الأدوات الحديثة الصغيرة والأثاث المصنوع من خشب الجوز والصيانة والرسم وكانت المدرسة هي مدرسة صناعة وزراعة بنفس الوقت" [٩]وذكرت وثيقة اخرى بما نصه: ،"وفي ٢٠ اب ١٩٣٩ امرت حكومة رضا شاه بهلوي وزارة المعارف الإيرانية بأغلاق جميع المدارس الأجنبية العاملة على الأراضي الإيرانية سواء الفرنسية أو الألمانية أو البريطانية والإيعاز بشراء مباني تلك المدارس وعلى الجاليات الأجنبية أن تدرس أبناءها داخل القنصليات"[١٠]،كما نقلت وثيقة اخر بما نصه: "كما وجهت حكومة رضا شاه بهلوي على تشجيع الشباب الإيراني للانخراط في المدارس العسكرية للدفاع عن وطنهم"[١١]،

يتضح مما سبق أن التعليم في عهد رضا شاه بهلوي شهد تطور إذ أهتم بالتعليم وعمل من اجل وضع المدارس وفق المعيار الحديث عن طريق التخصص وكذلك التدرج بالمستويات وسعى لغلق المدارس الأجنبية المرتبطة بالدول الاجنبية لإدراكه مدى خطورتها .

٤. الجيش.

سارع رضا شاه بهلوي بتحديث الجيش الإيراني وأعطى للجيش الأهمية الكبيرة من وقته وأشرف بنفسه على تطوير وتنظيم الجيش وفرض التجنيد الإلزامي ،وكان هدفه من هذه الخطوة تحويل ولاء الأفراد إلى الدولة وضرب الولاءات الأخرى سواء الدينية ام العشائرية منها ،واشارت بعض الوثائق بما نصه: " وقد شكل الجيش في عهد رضا شاه بهلوي وفق التشكيل الاتي:[١٢]

الوحدة	العدد
كروهان	١٠٠ جندي
كروان	٣ كروهانات أي ٣٠٠ جندي
فوج	٣ كروانات ما عدا ١٥٠خيال و٥ رشاشات و٣ مدافع صحراء ٢ مدافع جبال
نسيب	٤ أفواج

أما عن أرزاق الجندي الإيراني فهي كالاتي:[١٣]

المقدار	النوع
٥ مثاقيل	سكر
١ مثقال	شاي
٨ تبريزي	خبز
٨ مثاقيل	دهن
٨ تبريزي	رز
١٦ مثقال	لحم

ويتضح من خلال وثيقة القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الذي نص على: "كان في نية الحكومة الإيرانية تحليف أفراد الجيش اليمين بالطاعة العمياء للشاه وبلغنا الان أن هذه النية وشك التنفيذ ولا يخفى ما في هذا العمل سوى تقوية مركزه وخصوصا اذا ما علمنا بأن قوته تستند على الجيش في هذه البلد.[١٤]"

اهتم الحكومة الإيرانية في عهد رضا شاه بهلوي بسلاح الجيش سواء البري أم الجوي أو البحري ففي عام ١٩٣٦ وحسب تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز لشهر كانون الثاني ما نصه: " اتصل بنا بعض مراجع مطلعة يوثق بها أن ارساليات كبيرة من الاسلحة على اختلاف انواعها تمر من حين لاخر من انحاء إيران الجنوبية والشمالية بطريقها الى طهران[١٥]" ،ومن أجل تعزيز دفاعات الجيش وتأهيله بأفضل الأسلحة توجهت حكومة رضا شاه بهلوي صوب الاتحاد السوفيتي بعد أن جعلت نسبة من وارداتها عبارة عن قطع عسكرية بلغت نسبته (٤٠%)كما أشار تقرير الذي نص: " أما

فيما يخص الـ (٤٠)% فأن روسيا السوفيتية تعهدت للحكومة الإيرانية بأن تمونها بالأسلحة الحديثة منها الطائرات الحربية ومدافع الصحراء ومدافع جبلية ومدافع سريعة ومدافع الطراز الروسي الأخير والمعروف باسم (كروللا) وبنادق على ان يتم تسليم الكمية من الأسلحة والعتاد المتفق عليه إلى الحكومة الإيرانية خلال سنة واحدة من تاريخ عقد المعاهدة وقد وصلت إلى ميناء بندر بهلوي الواقع على بحر الخزر الإرسالية الأولى من الطائرات الروسية إلى إيران في البواخر الروسية .[١٦]"

واهتم رضا شاه بهلوي بالسلاح الجوي وأعطاه أولوية خاصة لذلك وقد حرص على تأسيس اكاديمية خاص للطيران العسكري من اجل تعزيز سلاح الجوي وتدريب الطلبة في هذا الاختصاص المهم كما ذكرت بعض الوثائق بما نصه: "وجه رضا شاه بهلوي بضرورة تأسيس نادي للطيران العسكري ليكون نواه وبداية القوة الجوية العسكرية الإيرانية واشرف رضا بهلوي بنفسه على تأسيس مدرسة الطيران واكد ضرورة تدريب الشباب الإيراني على سلاح الجو واستيراد أعداد من الطائرات العسكرية لتوسيع الاسطول وسلاح الجو الإيراني"[١٧]واكدت وثيقه اخرى بما نصه: "ومن أجل تطوير الخبرة الفنية للجيش الإيراني أرسل أعداداً من الضباط إلى فرنسا لزيادة الكفاءة العسكرية ،وجلب خبراء من فرنسا إلى إيران ،كما أسس خمس معاهد عسكرية توزعت على مدن طهران وتبريز وكرمنشاه ومشهد وأصفهان" [١٨]

يبدو مما سبق أن رضا شاه بهلوي قد اهتم بتشكيل هيكلية الجيش على وفق النظام العصري السائد في أوروبا انذاك واستعان بخبرتهم ،وعمل تزويد تلك التشكيلات بأحدث السلاح ،أيمانا منه بأهمية المؤسسة العسكرية خاصة وانه كان احد أفرادها قبل أن يوج ملكاً على المملكة ،لكنه في الوقت نفسه حرص على إبقاء الجيش الإيراني يقف بولائه للشاه قبل كل شيء حتى قبل الوطن .

المحور الثاني / سياسة رضا شاه بهلوي الداخلية.

١. الحكم المطلق.

تعد مدة حكم رضا شاه (١٩٢٦.١٩٤١) واحدة من اهم الحقب في

تاريخ إيران الحديث إذ تميزت بسيطرة الشاه التامة وإدارة لجميع مرافق الدولة وكانت تخضع لمراقبته الفعلية وقبضته المشددة وكان يؤمن بأن بناء الدولة متوقف على الحزم في والشدة ويمكننا أن نستشهد من خلال أحد تقارير المفوضية العراقية في تبريز بما نصه: "تميزت سياسة رضا شاه بهلوي بالمركزية الشديدة والاستبدادية والدكتاتورية الشديدة وسيطر على عمل المؤسسات وكافة أعمال الوزارات وكأن يتدخل في كل كبيرة وصغيرة الجميع تحت أمره كالعبيد يخشون ويخافون سطوته ومارس سياسة الإرهاب ضد شعبة سعى لأقامه دكتاتورية عسكرية مقيتة في البلاد لم يسمح لأي تنظيم سياسي اخر وكأن البرلمان في عهدة مقيد يسير حسب توجيهات رضا شاه [١٩]"،فكانت مسألة وجود معارضة سياسة أو امكانية التعرض لنظام الحكم من الامور المعدمة والصعبة جداً ومن يحاول يتجاوز ذلك يكون قد عرض نفسه لأشد انواع التنكيل لاسيما وأن الجيش كأن بالكامل يدين للشاه بالولاء المطلق وتحت تصرفه كما أشارت الى ذلك احدى الوثائق بما نصه :"اتسم نظام رضا شاة بهلوي بالاستبدادية ومارس قمع الحريات السياسية ولم يسمح بممارسة الحياة الحزبية وكان عملها في عهدة بشكل سري وكان الجيش مسيطر على زمام الامور بتوجيه ودعم من رضا شاة بهلوي" [٢٠]وبهذا بقيت البلاد خالية من أي تنظيم حزبي طوال مدة حكم رضا شاه ،ولم يكن أثبات مناهضة سلطة الشاه او معارضته امرا ضروريا لإدانة من يتهم بذلك وانما الشكوك وحدها كافية لإيقاع أقصى العقوبات بحق من يقع عليهم مجرد الشك كما فعل عندما عمد إلى تصفية المعارضين لسلطته في المناطق الإيرانية المجاورة لروسيا ،إذ اشارت بعض التقارير الى ما نصه: "أن تسرب الأفكار الشيوعية في إيران باستمرار لقربها من روسيا وبسبب عملاء الروس في إيران وأخدت الأفكار الشيوعية تنتشر ما بين الطبقات الفقيرة من الفلاحين وتغلغلت ما بين صفوف الطلاب والطبقة المتعلمة وتم محاكمة (٥٤) شخص بحق بعض الشيوعين بتهم مختلفة منها النشر والترويج للشيوعية وكانت الأحكام مختلفة وشديدة وحازمة" .[٢١]علماً أن إيران سبق وأن توترت علاقاتها مع روسيا على الحدود في عام ١٩٣٨ عندما انتهت مدة المعاهدة التجارية

لعام ١٩٣٠ ولم يعهد رضا شاه بتجديدها ،فشهدت الحدود مناوشات ما بين الطرفين كما أشارت التقارير الى ذلك بما نصه: "مع اقتراب نشوب الحرب تفاقمت المشكلات الحدودية بين البلدين، فقام الجانبان بابعاد مواطني الطرف الأخر من اراضيه، أو أبعادهم الى المناطق التي لا تقع على الحدود مباشرة، كما فعلت الحكومة الإيرانية التي قامت بنقل المهاجرين السوفيت ،وعددهم حوالي (٤٠٠) شخص من المناطق الحدودية الى كرمنشاه وغيرها من المدن الإيرانية البعيدة عن الحدود السوفيتية[٢٢]".وأشار تقرير أخر بما نصه:"كما قامت إيران بإغلاق جميع قنصلياتها الدبلوماسية في المدن السوفيتية".[٢٣]

وقد عمد إلى توجيه التهم الى الحكومة الروسية على انها من يقف وراء هؤلاء الأشخاص من أجل اثارة الاضطرابات وخلق الفتن وخاصة مع الرعايا الألمان إذ اشار احد التقارير بما نصه: "أن سياسة حكومة رضا شاه بهلوي بمجال الأمن الداخلي هو الشدة والصرامة ضد كل من يمس ويخل بأمن الحكومة ولكن مارست العصابات الروسية بارتكاب جرائم بتحريض من الحكومة الروسية لزعزعة الأمن الداخلي ومن أعمال هذه العصابات بسرقة المحلات التجارية وقتل الرعايا الألمان لخلق المشاكل والفتن" .[٢٤]يتضح مما سبق أن رضا شاه بهلوي قد حكم بقبضه من حديد وطارد المعارضين و وسجن كل من يحاول زعزعة الامن أو أن يمس سلطته وسعى للقضاء على المشاكل الحدودية .

٢. رضا شاه بهلوي وسياسة التفرقة.

اتبع رضا شاه بهلوي سياسة داخلية تقوم على أساس التمييز والتفرقة بين مكونات الشعب الإيراني فقد عمد الى الغاء حقوق بعض القوميات الإيرانية ومنا المكون العربي في الجنوب الإيراني والوثيقة التالية تبين مدى ذلك التمييز: "اختلاف سياسة حكومة رضا شاه بهلوي في الجنوب عن الشمال أن سياسة حكومة رضا شاه بهلوي في الجنوب الإيراني وتحديدا في خورستان تختلف تماما عن الشمال الإيراني ،لان سكان هذه المنطقة من العرب أنه يستخدم مختلف الوسائل للقضاء على الروح العربية أنه يتبع سياسة الاهانة والتحقير والتضيق على العرب أنه يمنع ويحارب اللغة العربية ويحرم على الطلاب العرب التعلم بالعربية ويعاقب كل من يتداول اللغة العربية

بعقاب صارم ولا تقبل أي معاملة رسمية مكتوبة باللغة العربية"[٢٥]، كما عمد رضا شاه إلى استبدال المسميات العربية بأخرى فارسية إذ أشار أحد التقارير الى ذلك بما نصه: "ولم يكتف الشاه بذلك ،وانما غير اسماء مناطق القوميات غير الفارسية بأسماء فارسية فتحولت اسماء مدن منها(عربستان) إلى (خوزستان) و(كردستان) إلى (غرب اذربيجان)و(أورمية) إلى (رضائية)و(انزلي) إلى (بهلوي)وغير ذلك"[٢٦] ،وكان رضا شاه بنفسه يقوم بجولات تفقدية مفاجئة في المناطق العربية لمراقبة الأوضاع هناك وقد وردت احدى الوثائق بهذا الخصوص ونقلت ما نصه: " المفاجئة أجرى رضا شاه بهلوي جولات تفتيشية مباغتة لمعرفة مدى انتظام الادارة والاطلاع على واقع الحال في الجنوب الإيراني وشملت الجولة تفقد وتفتيش الفرقة العسكرية السادسة المرابطة في خورستان وارسال اليها عدد اضافي من الضباط"[٢٧]، يتضح مما سبق أن رضا شاه قد مارس سياسة التفريق والعنصرية خصوصا تجاه اقليم عربستان إذ عمد الى طمس واخفاء جميع المسميات العربية وحارب اللغة العربية واصدر تعليمات بمعاقبة كل من بتكلم بها.

٣. المعارضة الخارجية.

لم تكتف سياسة رضا شاه بهلوي بممارسة التنكيل ضد الفئات المعارضة للحكم داخل حدود إيران بل كانت تلاحقهم إلى ما وراء حدود البلاد ويمكن ملاحظة ذلك بطلب الحكومة الإيرانية من الحكومة العراقية تسليمها لأشخاص فارين ومعارضين لحكم الشاه كما جاء في الوثائق بما نصه:" فر المتمردين الإيرانيين والمعارضين لنظام رضا شاه بهلوي الى العشائر العراقية داخل الأراضي العراقية القريبة على الحدود المشتركة على اثرها طالبت حكومة إيران رسمياً بعدم استقبالهم والإسراع بتسليمهم لحكومة الإيرانية"[٢٨]، ومما زاد في سياسة الشدة التي اتبعها رضا شاه تجاه القوى المعارضة له هو مؤامرة الانقلاب التي تم اكتشافها في أوائل شباط ١٩٤٠ التي كانت نتيجة لتلك السياسة الصارمة ،وتم على أثرها تصفية العديد من الأشخاص الذين اتهموا بمساهمتهم بذلك ،حسب ما جاء في تقرير المفوضية العراقية في طهران إذ نص: "في أوائل الشهر الحالي مؤامرة انقلاب عسكري قد أعد

لها من قبل بعض القوات العسكرية وقدر عدد الضباط المخططين للانقلاب (٤٠) ضابط اعدمت حكومة رضا شاه (٢٥) منهم وعممت الحكومة بلاغات إلى جميع الضباط واخذت منهم تعهد خطي بالولاء والطاعة المطلقة لرضا شاه بهلوي".[٢٩]

وفي وثيقة أخرى تبين مدى شدة وحزم موقف الشاه تجاه المعارضة السياسية إذ اشار أحد التقارير إلى ما نصه :" وقتل رضا شاه بهلوي جميع الشخصيات المعادية والمعارضة لحكمه وخصوصا قادة الأحزاب مما هربت اغلب الشخصيات الى خارج إيران حيث حكم رضا شاه إيران وكانها ضيعة خاصة به وحولها إلى سجن للشعب الإيراني لم يسمح رضا شاه لأي شخص أن ينافسه كان شخصاً مستبداً مغروراً متعجرفاً ومتسلطاً " .[٣٠]

ولم يكتفي رضا شاه بتحفظه من المعارضة الداخلية والخارجية الإقليمية بل تعدتها الى ما ابعد من ذلك في محاولة منه انهاء أي صوت معارض لسلطته وإمكانية أثارة رأي الشعب ضد سلطته وهذا دليل على مدى عدم تقبله لأي معارضة مهما كانت وأينما كانت وقد حملت الصحف الفرنسية التي تعرضت الى سياسة رضا شاه بهلوي ونظامه التسلطي الى توتر العلاق الإيرانية الفرنسية التي نتج عنها عودة الطلبة الإيرانيين الذين يدرسون في فرنسا وإلغاء الامتيازات الفرنسية الذي نتج عنه الغاء التمثيل الدبلوماسي ووصول الخلاف إلى أعلى مستوى وفق ما بينته الوثيقة بما نصه: "انقطعت العلاقات ما بين البلدين بسبب هجوم الصحف الشيوعية في فرنسا على سياسة رضا شاه بهلوي ونظام حكمة التسلطي وتم سحب الطلاب الإيرانيين الدارسين في فرنسا والغاء الامتيازات الفرنسية بداخل إيران وانهاء خدمات البعثات الفرنسية بمختلف انواعها في إيران مما تشنجت وتوترت العلاقات الى ابعد حدودها[٣١]".ومن اجل الغرض نفسه طالبت حكومة رضا شاه الحكومة الألمانية بغلق مجلة (بيكار) التي كانت تنشر في صفحاتها أعدادها مواضيع موجه ضد سلطة رضا شاه كما جاء في نص الوثيقة التالية: "لم تكن سلطة رضا شاه بهلوي ضد المعارضين لحكمة من الاحزاب السياسية داخل إيران فقط وانما مارس رضا شاه بحكم علاقاته الوثيقة مع الحكومة الالمانية لاغلاق مجلة إيرانية معارضة تصدر شهريا في مدينة

ميونخ الالمانية باسم (بيكار) وهذا يعني أن المعركة كانت موجة للشعب الإيراني ضد سياسة رضا شاه وكانت تدخل إيران سرا وطلب رضا شاه بطرد جميع الإيرانيين المتواجدين في المانيا الذين يعارضون النظام الإيراني .[٣٢]"

وقد ذكرت احدى الوثائق عن إذاعتي لندن ودلهي اللتين شنتا حملة واسعة ضد سلطة رضا شاه وحكومته مبينة سياسة الجور والتضيق على الشعب الإيراني وهذا نص الوثيقة :" شنت أذاعه لندن واذاعة دلهي حملة بريطانية ضد رضا شاه بهلوي وحكمه التسلطي وكانت موجهة للشعب الإيراني إذ سلطت الضوء على تسلط واستبداد رضا شاه وطبيعة حكمه الجائر وما لحق بالشعب الإيراني من ضرر في اثناء مدة حكمه ، ومنذ أيلول ١٩٤١ اخذ البريطانيون يتحينون الفرص للإطاحة بنظام رضا شاه بهلوي لتحق مصالحها في إيران"[٣٣] ،وعلى الرغم من جميع المحاولات البريطانية في ادخال إيران الى جانب الحلفاء دون طائل حيث أعلنت الحكومة الإيرانية انها تتعامل مع الجميع بحياد من غير تميز حيث اشارت احد الوثائق بما نصه:" أعلنت حكومة رضا شاه بهلوي التزامها الحياد حينما اندلعت الحرب العالمية الثانية وأصدرت وزارة الداخلية الإيرانية توجيهات تنص على وجوب معاملة كافة الأجانب المتواجدين على الأراضي الإيرانية بالمساواة على حد سواء دون تميز لعدم انجرار إيران في أتون الحرب[٣٤]" ،ويمكننا أن نرجع حقيقة هذه الهجمة المعارضة من قبل بعض الدول ضد رضا شاه بهلوي إلى ما هو ابعد من تكون موجه نتيجة السياسة الي اتبعها ضد شعبه بل يمكن إرجاعها إلى أسباب تتعلق بتطورات الأحداث العالمية نتيجة للحرب العالمية الثانية وموقف شاه الذي اعلن حياد إيران التام.

٤. موقف رضا شاه بهلوي من الحجاب.

اشارت بعض الوثائق الى موقف رضا شاه من قضية الحجاب بما نصه: "أن رضا شاه بهلوي اعتزم عزماً أكيداً القضاء على الحجاب مدعيا ضرورة تحرير المرأة الإيرانية منه وكان للصحف الإيرانية الكبرى والأوساط الاجتماعية في طهران وفي غيرها من المدن الإيرانية موضوع اهم من قضية رفع الحجاب وبيان فوائد السفور والدعوات له بصراحة تامة ، ولأجل تقوية الدعوة لخلع الحجاب ، إذ

حضر الملك مع زوجته الملكة وابنتيه الأميرتين وهن سافرات لحلفة توزيع الشهادات من مدرسة دار المعلمات وقد خطب الشاه خطابا مهما إذ اكد (حان للمرآه الإيرانية على أن تأخذ مكانتها في المجتمع الإيراني بعد ان تحرر من القيود الحجاب) "[٣٥]،عارض بعض طبقات المجتمع الإيراني المحافظة قضية خلع الحجاب إذ أشارت بعض الوثائق بما نصه:" أن هنالك معارضة صامته تنشئها الطبقات الوسطى والفقيرة المتمسكة بالاعتبارات الدينية مع انه رجح في الوقت نفسه إمكانية رفع الحجاب لهذه الطبقة مع مرور الزمن"[٣٦] ،يتضح محاولة رضا شاه الحذو بالطريق الذي سلكته تركيا والتوجه بإيران الى الاتجاه الغربي والحقيقة أن تطبيق قانون السفور في إيران مختلف ليس كما هو الحال في تركيا فهنالك اختلاف مذهبي واختلاف طبيعة الارتباط بتوجيهات من يمثل المذهبين ،وعلى هذا الأساس واجهت الدعاية للسفور ضد الحجاب مقاومة قوية في أوساط الشعب الإيراني المحافظ رغم كثرة مؤيدي هذا الاتجاه ومن يدعو إليه.

المحور الثالث / الواقع الاقتصادي في عهد رضا شاه بهلوي.

١. الزراعة .

تعد الزراعة العماد الرئيس لاقتصاد إيران، والمصدر الرئيس لإيرادات الحكومة وقد اوضحت احدى الوثائق ذلك بما نصه: [٣٧] "في ٢١ كانون الثاني ١٩٣٦ عقدت الغرفة التجارية في تبريز اجتماعا حضره الوالي وعدد كبير من تجارها البارزين وكانت المداولة في هذا الاجتماع تتعلق بالأمور تطور الزراعة الوارد بيانها أدناه:[٣٨]

١-حول شق طريق نهر الاراس لإرواء الأراضي الزراعية المعروفة بأراضي (ماهان) الواقع في شمال اذربيجان الإيرانية وسوف تدفع نفقات الشق والحفر من قبل وزارة المالية والمصرف الزراعي الإيراني بالاشتراك ،وأن وجود هذه الأراضي وخصبتها ستكون مورداً زراعياً خصباً.

٢-تأسيس شركة مساهمة لتقدير الأثمار والفواكه من المنطقة الأذربيجانية الى الممالك الأجنبية على وفق للإرشادات التي تزودها بها دوائر الزراعة خاصة فيما يتعلق بجنس البضاعة

وتنظيفها وكبسها وعرضها بدرجة لا تقبل المزاحمة بقدر الإمكان" ،وقد مرت الزراعة في إيران خلال فترة الحرب العالمية الثانية بظروف سيئة أدت الى تدهور المحاصيل وقلة الانتاج ومن أجل ذلك عقدت اتفاقية مع بريطانيا من أجل التغلب على ذلك الوضع وخصص مبلغ (٥) ملاين باوند لتحقيق الهدف المنشود حسب ما ذكر في احدى الوثائق" تم عقد اتفاقية بين الحكومة الإيرانية والبريطانية في عهد رضا شاه بهلوي وابرز محور هو تخصيص مبلغ قدرة (٥)ملاين باوند بريطاني الى إيران لانعاش اقتصادها المتدهور على ان يتم تسديد المبلغ من تصدير المنتوجات الزراعية الإيرانية لبريطانيا" .[٣٩]يبدو مما سبق أن إيران شهدت اهتمام بالجانب الزراعي في عهد رضا شاه بهلوي لدوره الهام بالاقتصاد الإيراني .

٢. السدود.

خصص رضا شاه بهلوي اهتماماً خاصاً للسدود وقد خصص لها (٢٢%) من ميزانية الدولة[٤٠]إذا اشارت التقارير الى ما نصه" ففي عام ١٩٣٥ بدأت الأعمال حول بناء سد حول مدينة تبريز وذلك لوقاية البلد من السيول ، وقد قدرت النفقات اللازمة لهذا الغرض بـ(١٣،٠٠٠،٠٠٠)ريال وقد صرف منها حتى تاريخ الوثيقة حوالي(٥،٠٠٠،٠٠٠) ريال ،ونظرا لطول المدة التي يستلزمها العمل لإتمام السد المذكور فقد وضع في ميزانية سنة ١٩٣٥ اعتماد قدره (٤،٠٠٠،٠٠٠)ريال ،ووضع في ميزانية ١٩٣٦ اعتماد قدره (٤،٠٠٠،٠٠٠)ريال ،ووعدت السلطات في طهران بإرسال اعتماد اخر في سنة ١٩٣٧[٤١]"يتضح ان رضا شاه اهتم بالسدود وتنظيم المياه لأهميتها بالزراعة المؤثرة بالاقتصاد

٣-التجارة.

اهتم رضا شاه بهلوي بالتجارة الإيرانية لعلاقتها مباشرة بالاقتصاد الإيراني واول مطلب لازدهارها هو انشاء طرق جديدة وتوسيع الطرق التجارية القديمة منها إذ اكدت التقارير بما نصه: " أن لا شك أن الانتاج الاقتصادي له علاقة بالطرق والمواصلات التجارية وهذا يتطلب إيجاد وسائط ناقلة ومنظمة وسريعة ويتطلب الاعتناء بالبضائع التي يتم شحنها وتفريغها دفعا للأضرار التي قد تنال شركات التامين من عدم مراعاة هذا الشرط ووضع أجور للنقل متدلة لا تقبل

المزاحمة بقدر الإمكان"[٤٢]،واشارت بعض الوثائق بما نصه :"إذ نشطت التجارة وحركة النقل وارتفعت الأسعار ارتفاعا مناسبا"[٤٣]،ومن أجل ذلك أخذت تهتم الحكومة الإيرانية بالتجارة وتوليها أولوية خاصة وعمدة إلى فتح عدة طرق بذلك الخصوص ومن إبرزها:[٤٤]

١. طريق تبريز ـ طربزون للنقل بين إيران وتركيا وذلك للسرعة التي تنظمها التجارة والاتناء بالطرق بدرجة يكون صالحا لمرور السيارات ووسائل النقل الاخرى فيه بصورة مستمرة ومنتظمة حتى في موسم تساقط الثلوج وقد تعهدت وزارتي المالية والمواصلات بطهران برفع جميع الرسوم التي تراها زائدة ومسببة لتأخير رواج التجارة وتأسيس شركة في هذا الشان لانجاز الغاية المطلوبة في أواخر شهر مايس ١٩٣٦[٤٥] ،كما أن السلطات التركية المختصة بذلت ما لديها من الجهود لجعل الطريق بقدر الإمكان الأول في بابه لمرور تجارة الترانزيت الإيرانية ثورية منه وتقوم بقدر الإمكان بمزاحمة الطرق السوفيتي.

٢. طريق رايات ـ كركوك العراق، كانت شركة النقليات (حييم ناشنيل) في تبريز قائمة بالطريق، ولم تأمن شرطاً واحداً من الشروط المارة، حيث أن استياء وشكاوي شركات التامين بلغت أقصاها تقريباً ،والتأخير الطويل ،والأجور العالية التي كانت تفرض ،عدم وجود الوسائل النقلية لديهم ،فقد كانت تستاجر السيارات (الكاميونات) من سائقيها بقدر ما تسمح به منافعها ،الامر الذي ادى الى فقدان وضياع الفائدة التي كانت تترقباها السلطات العراقية.

" وفي عام ١٩٣٥سارعت الحكومة الإيرانية من عقد معاهدة مع حكومة الإتحاد السوفيتي وعلى ضوئها عملت الشركات التي

أسستها الحكومة الإيرانية [٤٦] ومن تلك الشركات هي شركة (انحسار) لشراء الحنطة من الزراع وبيعها الى الخبازيين بسعر محدود ولها فروع في جميع انحاء إيران ومن جملتها كرمنشاه وبدأت تعمل اعتباراً من ٢٤ تموز"[٤٧]واشارت وثيقة أخرى إلى ذلك بما نصه : "وشرعت شركة الصادرات الإيرانية المؤسسة في تبريز بتصدير الحنطة الأذربيجانية الى روسيا حيث ذلك ينحسر بواسطتها فقط "[٤٨]"واوضحت بعض الوثائق بما نصه: "وأخذت تمون حكومة الاتحاد السوفيتي بالمواد ،ومنها الصوف والقطن والجلود على اختلاف انواعها وأصنافها والأرز والفواكه المجففة والحنطة وأن تدفع حكومة الاتحاد السوفيتي إلى الحكومة الإيرانية بدل من المواد المشار اليها بمصنوعات روسية كالأقمشة القطنية والسكر والقند والأواني الخزفية والزجاج والمصنوعات المخلوطة صوف وقطن وبعض السلع الصغيرة بما لا يزيد عن (٦٠%)من مجموع قيمة المواد المصدرة اليها من إيران" .[٤٩]

ومن خلال ذلك يتبين لنا مدى نجاح السياسة الاقتصادية التي اتبعتها حكومة رضا شاه بهلوي للنهوض بالتجارة وبالاقتصاد الإيراني فهي اشترطت أن تكون وارداتها مساوية لصادراتها مع روسيا السوفيتية، واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار المقاييس والمعايير سنجد أن إيران بلد زراعي بالمقابل روسيا بلداً صناعياً فضلا عن انه زراعياً وان التوازن بين الصادرات والواردات هو في مصلحة إيران، فضلا عن ذلك اشترطت إيران أن تكون نسبة (٤٠%) من وارداتها هي عبارة عن قطع عسكرية من طائرات ومدافع وغيرها كما سنبينها لاحق، ويمكن أرجاء سبب اخر ادى بحكومة روسيا السوفيتية إلى موافقتها بعقد اتفاقية اقتصادية مع إيران على هذا النحو ويتمثل ذلك بالتطورات العالمية ومحاولة السوفييت للإبقاء على علاقاته مع الدول الأخرى من غير التركيز على عامل المنفعة.

وعندما سُئل وكيل القنصل العام السوفيتي عن المقدار من الحنطة التي يراد تصديرها إلى روسيا السوفيتية أجاب بما نصه: "بأنه لا يعرف ذلك بالضبط غير أنه يتصور أن الكمية سوف لا تقل عن مليون ونصف بوط اذربيجاني (البوط الأذربيجاني لكل ٤٢٥ يساوي ١٦ كغم تقريبا) وأن المقدار

الذي تم تصديره من ولايات مازندران وكيلان واذربجان الشرقية والغربية الى البلاد الروسية ،علما أن روسيا السوفيتية لم تكن راغبة في ابتياع الحنطة من إيران وهي تكتفي بابتياعها المواد الأخرى منها غير أن رغب صاحب الجلالة الشاه واصراره هما اللذين كانا السبب في ابتياع روسيا من إيران من حين لاخر مقادير من الحنطة اما بالاصل فأن روسيا بالنظر لكونها بلاد صناعية وزراعية بنفس الوقت فلديها من حقول الحنطة ما يكفي للاستهلاك المحلي والتصدير الى بعض الممالك الأوربية غير أن حكومة الاتحاد السوفيتي حسب ما ادلى به وكيل القنصل العام كثير ما برهنت على تلبيتها لطلبات جلالة الشاه سيما وانها بأخذه الحنطة من البلاد الإيرانية لا يصيبها ضرر منها" [٥٠]،على الرغم من عدم حاجة روسيا إلى القمح الإيراني الا أنها استوردت كميات كبيرة منه نزولا عند رغبة الشاه ،وأن روسيا عملت بذلك راجعا إلى أهمية أن تكون هنالك علاقة جيدة بدولة مجاورة وحدودها مطلة على اقرب واغنى المناطق في روسيا وأن امكانية بناء علاقات مع دول أخرى معادية للمبادئ والأفكار الشيوعية سيهدد امنها القومي.

كانتا اذربيجان الشرقية والغربية هما الإيالتان الأولى من الوجهة التجارية فمن خلال الإحصائيات لديوان تجارة واردات وصادرات الإيالتان المذكورتين بين ٤ايلول ١٩٣٥ و١٣ تشرين الأول ١٩٣٥ مع العلم ان في اذربيجان الشرقية والغربية خمسة نقاط جمركية (تبريز)و(جلفا الإيرانية)و(خوسى)و(ماكوبا زرتن) و(صاوجيلاغ).

جدول رقم (١)الصادرات الإيرانية من الثروة الحيوانية:[٥١]

النوع	البلد	الوزن بالكليو او العدد	القيمة بالريال
جلود خام غنم	روسيا	**73546**	**357130**
جلود من انواع أخرى	روسيا	**2786**	**201406**
جلود من انواع أخرى	المانيا	**48740**	**261708**

خيول	العراق	عدد ١٩	**13065**
معز	روسيا	عدد ٥٥٦	**35748**
غنم	روسيا	عدد ١٠٠٢٣٥	**6770361**
جاجهم صوف	تركيا	**170**	**1520**
كايم صوف	فرنسا	**15**	**400**
=	تركيا	**110**	**1367**
=	المانيا	**15**	**543**
=	سورية	**25**	**408**
=	تركيا	**183**	**7467**

ومن خلال الجدول يتضح حجم التبادل التجاري بين إيران وروسيا ولم يكن يقتصر على الحبوب فقط وذلك يرجع إلى المعاهدة التجارية بين البلدين كما ذكرت المصادر (في السابع والعشرين من اب ١٩٣٠ وقع البلدان معاهدة تجارية اسهمت في زيادة حركة الصادرات والواردات بينهما، فضلا عن تعهد الحكومة السوفيتية بتزويد إيران بالاسلحة والمعدات الحربية السوفيتية ،وانعكس ذلك في تصريحات رضا شاه في المجلس النيابي الإيراني عندما وصف علاقات بلاده بالاتحاد السوفيتي بانها))ودية للغاية((،بعد أن))زال سوء التفاهم الذي كأن قد حصل لنا مع الحكومة السوفيتية ،وهناك دلائل كبيرة تبرهن على حسن نية الطرفين.(٥٢)(

جدول رقم (٢) الصادرات الإيرانية من السجاد.[٥٣]

النوع	البلد	الوزن	القيمة بالريال
سجاد لون ثابت	بريطانيا	**9055**	**219013**
=	تركيا	**595/27129**	**731744**
=	المانيا	**4935**	**137304**
=	سورية	**600/4269**	**110501**
=	جيكوسلوفكيا	**530/5714**	**158825**
=	النمسا	**1792**	**54802**
=	العراق	**125/1322**	**40939**
=	فرنسا	**334**	**12157**
سجاد نوع غير ثابت	النمسا	**33**	**646**
=	السويد	**407**	**8164**
=	المانيا	**35**	**1635**
=	بريطانيا	**644**	**15028**
=	فرنسا	**15**	**1120**
=	تركيا	**1164**	**35739**

سجاد انواع شتى	فرنسا	49	270
=	بريطانيا	110	1380
=	فرنسا	12	548
=	بريطانيا	25	268

جدول رقم (٣) الصادرات الإيرانية من الفواكه والمكسرات.[liv]

النوع	البلد	الوزن	القيمة بالريال
لوز مقشر حلو	ألمانيا	43990	235376
=	بريطانيا	73381	401040
مشمش مجفف مع النوة	العراق	570	655
مشمش مجفف بدون نوة	السويد	162800	594848
=	الجيك	18450	65950
=	ألمانيا	245297	752271
خوخ مجفف	السويد	12500	30032
كشمش اخضر	ألمانيا	29866	45628
=	بريطانيا	52447	89583
لب مشمش وخوخ	السويد	15900	45029
=	المانيا	56430	159309
الأرز	العراق	500/110	224
=	تركيا	54	138
=	بريطانيا	24	88
فواكه مجففة	السويد	1500	30016

ويمكن للباحث إرجاع أسباب زيادة الصادرات الإيرانية إلى سببين رئيسين الأول يتعلق بهبوط قيمة الريال الإيراني تجاه الجنية الاسترليني كما جاء في احدى وثائق القنصلية العراقية في تبريز إذ نصت "لم تزل حركة تصدير السجاد والصوف والغنم والجلود ولكثير من الفواكه المجففة والقطن مستمرة بنشاط بالنظر إلى هبوط نسبة الريال تجاه الجنية الاسترليني بالبورصة(٥٥)"، وفي تقرير أخر يذكر ازدياد الصادرات لذات السبب " بالنظر الى ارتفاع سعر الليرة الانكليزية (الباوند) في البورصة فقد نشطت حركة تصدير المحصلات والمنسوجات الإيرانية الى الاسواق العالمية ولم يزل الطلب مستمر على ١. السجاد ٢. القطن ٣. الصوف ٤. الفواكه المجففة ٥. البقر والغنم ٦. الجلود المدبوغة وغيرها ٧. مصارين الغنم (٥٦)"،أما العامل الأخر الذي يمكن من خلاله إرجاع سبب ازدياد الصادرات الإيرانية فيتمثل بالعناية التي أولتها الحكومة الإيرانية لصادراتها وخاصة الزراعية منها كأن سببا رئيساً في أقبال الدول الأوربية على بضائعها فضلا عن حرفية الإيرانيين في صناعة السجاد إذ يعتبرون من افضل من يصنعه عالميا.

اما السبب وراء جعل الحكومة هي من تدير شؤون التجارة دون التجار فيمكننا أن نرجعه إلى أهداف ربحية حرص من خلالها الشاه تحقيق اكبر قدر ممكن والتي نتج عنها تبعيات اقتصادية رجعت بالسلب على الاقتصاد الإيراني وهذا ما أشارت إليه بعض التقارير إذ اكدت على " لقد مارس رضا شاه بهلوي سياسة الاحتكار التجاري لصالحه وفرض الهيمنة والسيطرة على وسائل نقل البضائع على اثر هذه الإجراءات الخاطئة اصبح الشعب الإيراني يعاني من مشاكل اقتصادية كبيرة حيث فرض هذه القيود على التجارة عدم التمكن من نقل وبيع البضائع والمحاصيل الزراعية وكأن لجشع التجار له دور واثر كبير في تفاقم مشكله الغذاء قام التجار بخزن بعض المواد الغذائية ومن ثم بيعها لاحقا بأسعار مرتفعة مما اثر على تدهور الاوضاع لشعب الإيراني" .(٥٧)
ومن الأسباب التي ترتبت على سوء الأحوال الاقتصادية انتشار الجرائم وفقدان الأمن "وكان بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية ابان

الحرب العالمية الثانية في عهد رضا شاه بهلوي انتشرت الجرائم واعمال الاعتداء وساء الامن الداخلي واخذ الفقر يحاصر المواطنين وازدادت المشاكل الاجتماعية" .[٥٨]

واشارت بعض الوثائق بما نصه:"أن حكومة رضا شاه بهلوي اتخذت عدد من الاجراءات التعسفية الخاطئة كمحاولة لمعالجة سوء الاوضاع الاقتصادية ابان الحرب العالمية الثانية ابرزها صدور قرار يجبر الفلاح على تسليم جميع المحاصيل الزراعية مقابل اسعار ضئيلة لا تساوي ما بذلوه من الجهد على اثر هذا القرار الجائر اضطر بعض الفلاحين الى تهريب كميات كبيرة من الحبوب والمحاصيل الزراعية وبيعها لاحقا في السوق السوداء وبأسعار مرتفعة وفرض رضا شاه بهلوي ضرائب عالية على المعامل الصناعية مما ساءت احوال العمال وبسب هذه القرارات ساء القطاع الزراعي والصناعي وتفشت البطالة مما اثر على أوضاع الاقتصادية للشعب الإيراني"[٥٩]،ولم يكتف رضا شاه بهلوي بهذا الحد إذ اشار احد التقارير بأن "رضا شاة بهلوي أمر بعزل امين العاصمة طهران (اتاي ابتهاج) بسب حدوث احتجاجات وانتفاضة من قبل سكان العاصمة لشحة وانعدام الخبز علما أن ازمة الخبر قد انتشرت الى باقي المدن الإيرانية [٦٠]،يبدو مما سبق أن رضا شاه بهلوي قد سخر التجارة لصالحه بقصد كسب اموال لنفسه متناسي هموم والحالة السيئة التي يعاني منها شعبه مما تفاقمت المشاكل وارتفعت الاسعار وشاعت الفوضى .

٤. الصناعة.

اهتم رضا شاه بهلوي بالصناعة الإيرانية إذ اكدت الوثائق بما نصه: "في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٦افتتح في عهد رضا شاه بهلوي معمل الطحين الجديد في تبريز العائد لشركة المساهمة(رافي) وقد حضر الحفل والي المدينة وكبار الموظفين الإيرانيين الملكيين والعسكريين وجمع كير من وجهاء البلدة، وقد ترأس البناء بصورة مؤكدة بانه استطاع هذا المعمل أن ينتج (٦٠،٠٠٠)كيلو غرام من الطحين باليوم الواحد" [٦١]،واكدت وثيقة اخرى بما نصه "وبناءً على ارتفاع سعر الباوند الاسترليني في البورصة الإيرانية فقد نشطت حركة الصادرات الإيرانية على اختلاف انواعها مما أدى إلى

ارتفاع اسعارها فتم تأسيس في اذربيجان الغربي (الرضائية) شركة مساهمة لتزويد الاقمشة برأسمال قدره (٥٠٠،٠٠٠) ريال إيراني ونشرت الصحف في خبر حول الصناعة المبذولة في زراعة القطن في ايالة قارص، وقد قدرت مساحة الاراضي المزرعة بـ (١٣٠٠٠) هكتاراً" .[٦٢]

وأما حصة العاصمة طهران من الاهتمام بالصناعة فقد اشارت التقارير الى ذلك بما نصه: "وصلت الى العاصمة طهران في عهد رضا شاه بهلوي بعثة صناعية روسية مكونة من(١٩٠) شخص من مهندسين وفنيين وخبراء وعمال توزعوا (١٠٠)شخص في العاصمة و(٩٠) في تبريز للأشراف على المشاريع الصناعية في إيران والتخطيط لمشاريع المستقبلية والتخطيط لسياسة إيران الاقتصادية.[٦٣]"

وفيما يخص صناعة السجاد فقد اكدت التقارير على ما نصه: "تقدم صناعة السجاد في إيران خلال السنوات الثلاث الاخيرة من حكم رضا شاه بهلوي وكان عدد المكائن المستعملة لصناعة السجاد في سنة ١٩٣٨ يبلغ (٢٧٢٤) ماكنة يستخدم فيها (٣٧٥،٧٣٠) كيلو غرام من الصوف لإخراج (٥٨٦٧) سجادة ،وفي أذار ١٩٣٩الى بداية عام١٩٤٠ كان عدد الآلات (٣٧١٥) استخدمت (٣٤٧،٠٧٣) كيلو غرام من الصوف وكان الانتاج (٦٦٠٩) سجادة ،أما في اذار ١٩٤٠حتى بداية عام١٩٤١، فقد بلغ عدد المكائن (٥٠٩٠) استخدمت (٤٠٩،٣١٤) كيلو غرام من الصوف واخرجت (٨٣٣٤)سجادة [٦٤]"،يتضح مما سبق أن رضا شاه قد اهتم بالجانب الصناعي لدورة بالاقتصاد الإيراني وخصوصا صناعة المصنوعات النسيجية ولا سيما صناعة السجاد الإيراني.

المحور الرابع / إيران ابان الحرب العالمية الثانية١٩٣٩-١٩٤٥.

1. حياد إيران

بالرغم من سياسة الحياد التي اعلنها رضا شاه بهلوي منذ بداية الحرب إذ نصت احد التقارير بما نصه: "أعلنت الحكومة الإيرانية عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية اتباعها سياسة الحياد وكان ذلك في ٣١ اب١٩٣٩[٦٥]" وأكد رضا شاه على اتباع

سياسة الحياد وذلك خلال مراسيم افتتاح المجلس النيابي الإيراني في دورته الثانية عشر في ٢٦ تشرين الأول ١٩٣٩ إذ اشارت احد الوثائق بما نصه: "افتتح رضا شاه بهلوي الدورة الثانية عشر لمجلس النواب الإيراني واكد على عدم السماح لدول الحلفاء من اتخاذ إيران ساحة صراع ،وعدم السماح التوسع على حساب إيران" [٦٦]ألا أن الشاه كان يدرك أن حقيقة هذا الحياد سوف لا تحترم أن تطلب الأمر منهم ذلك.

وكتأهب للوضع العام على اثر التطورات العالمية و الاستعداد لخطر الحرب عمد رضا شاه الى اتخاذ الإجراءات الأتية: [٦٧]

"عقد رضا شاه بهلوي اجتماع عسكري كبير في طهران لمناقشة الأوضاع العسكرية والأمنية والتداول في موقف إيران من الحرب العالمية وتهيئة السبل الكفيلة للدفاع عن الوطن وأوصى بضرورة سد جميع الشواغر بالمؤسسة العسكرية من الجنود والضباط ورفد العسكر بالسلاح اللازم ،واستدعاء (٢٢٠) ضابط عسكري من الاحتياط وزجهم بالمؤسسة العسكرية ،واستدعاء رؤساء العشائر والقبائل على الحدود لضمان ولائهم لرضا شاه بهلوي والدفاع عن وطنهم ،وتوقف سحب الرصيد المالي من بنك الجيش (بنك سبة) ورفد خزينة البنك بالأموال لشراء اللوازم العسكرية ،ووضع حكومة رضا شاه بهلوي يدها على جميع الأدوات الاحتياطية لسيارات المتوفرة بالأسواق وأرسالها للمؤسسة العسكرية، والإسراع بالقضاء على الارتفاع الأسعار المواد الأساسية وبالأخص الغذائية منها وتوفير خزين اللازم للشعب ،وتوجيه الشعب الإيراني بعدم الاستماع الى المحطات الإذاعية المعادية المغرضة وعدم تصديق الإشاعات التي تزعزع الأمن والاستقرار".

على الرغم من اعلان رضا شاه بهلوي حياد إيران إبان الحرب العالمية الثانية واتخاذه مجموعة من الاجراءات الاحترازية وادراكه مدى خطورة الاوضاع العالمية وتخلخل ميزان القوى العالمية الا انه فشل ولم يستطيع الصمود إذ سرعان ما سقطت إيران بيد الحلفاء بسبب من اهمية موقع إيران الاستراتيجي ورغبة الحلفاء بالسيطرة على منابع النفط الإيراني لأهميته إبان الحرب .

٢. الخطر النازي

سعت المانيا وتطلعت إلى كسب أشراك إيران إلى جانبها بالحرب لما لذلك من أهمية مستقبلية متمثلة بأهمية تطبيق المجال الحيوي الذي كانت تتطلع إليه ألمانيا على حساب بلدان الاتحاد السوفيتي الشرقية حتى قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية ،كما يتيح لها إمكانية السيطرة على آبار النفط ويمكننا أن نتبين اهمية اتخاذ إيران قاعدة تنطلق منها المانيا للمناطق التي تسعى من اجلها من خلال ما ذكرته احدى وثائق المفوضية العراقية في طهران بما نصه: " رفض رضا شاه بهلوي طلب الحكومة الالمانية بتأسيس الطابور الخامس العسكري الألماني لكونه لا يتفق مع سياسة الحياد ولا مع مصالح الحكومة الإيرانية[٦٨]". كما ذكرت بعض المصادر أن الأمر تتحدث وتشير إلى التحضير لقيام بانقلاب عسكري في حالة رفض رضا شاه بهلوي الطلب الالماني بسبب ما تلبيه هذا المطلب الحيوي جدا بالنسبة لمخططات هتلر الاستراتيجية[٦٩]. ومن جهة اخرى اشار احد التقارير بما نصه: "لوحظ توسع وازدياد النشاط الألماني بشكل ملحوظ في طهران وبعض المدن الإيرانية الأخرى وبصورة علنية مما اثار حفيظة ومخاوف الحكومة البريطانية والروسية".[٧٠]

حاول الحلفاء الحد من النفوذ الألماني الذي كان نشطاً في إيران خلال الحرب وذلك بتواجد العديد من الرعايا الألمان الذين اخذوا يبثون الدعايات بالضد من بريطانيا وفرنسا خاصة وأن فكرة تقبل الدعم للألمان باتت حتمية في ضل النجاحات التي حققتها المانيا على صعيد الجبهة الغربية وتحقيقها النصر باحتلالها الأراضي البلجيكية وثم الفرنسية وإمكانية كسب الحرب باتت لصالحها لذلك أراد الحلفاء الحد من هذا النفوذ إدراكا منهم لأهمية المنطقة خاصة في حال دخول الاتحاد السوفيتي الحرب بجانبهم. وهذا نص الوثيقة التي تبين الضغط الذي مارسه الحلفاء على رضا شاه : "مارس الحلفاء الضغط على رضا شاه بهلوي لطرد الألمان بما فيه الضغط السياسي والاقتصادي وبكافة الأشكال والوسائل الممكنة لغرض طرد الألمان المتواجدين على الأراضي الإيرانية لتصاعد نشاطهم داخل إيران وسعي الألمان تسليح الجهات المعارضة للحلفاء خدمة لمصالحها السياسية المعادية للبريطانيين في الجنوب البريطاني وفي الشمال

للروس" .[٧١]أما فيما يخص مشاركة السوفييت بالحرب بجانب الحلفاء فانها محتومة ومسالة وقت ليس اكثر .[٧٢]

خشى السوفيت أن يقوم الالمان بأي محاولة ضدهم وخوفهم من أن تكون إيران هي النقطة التي ينطلقون عبرها لجنوب روسيا عمدوا الى تامين حدودهم مع إيران ووضع قوات عسكرية تأهبا لذلك ولم يكن رضا شاه بعيدا عن العلم بذلك وعمد الى اتخاذ اجراءات احترازية تحسبا لأي طارئ ممكن أن يحدث ويخرق حيادها اشارت احدى الوثائق بما نصه: "اعرب رضا شاه بهلوي عن قلقة وخشيته بعد أن تم رصد تحركات الجيش السوفيتي على الحدود الإيرانية الشمالية ووجه رضا شاه بهلوي مراقبة الحدود بشكل فعال ومعرفة اماكن تحركات الجيوش السوفيتية وتحليل توجهاتها واكد على وجوب اخذ الحيطة والحذر واكد على تحصين الحدود وتشديد المراقبة واستغرب من هذه التحركات للجيوش على الرغم من إعلان إيران حيادها" .[٧٣]وكإجراء احترازي خوفا من أي طارئ اتخذت الحكومة الإيرانية احتياطاتها إذ اشارت أحد التقارير بما نصه :"امرت حكومة رضا شاه بهلوي بأخلاء جميع سكان القرى الواقعة بالقرب من الحدود الإيرانية الروسية وانزلت قطعات عسكرية وذلك لتأزم وتوتر العلاقات ما بين الطرفيين وتحسبا لأي توغل عسكري روسي إلى الداخل الإيراني"[٧٤]، يبدو ان رضا شاه بهلوي حاول البقاء على سياسة الحياد لكي يتجنب مخاطر الحرب الا انه قد فشل.

٣ . الاحتلال البريطاني الروسي لإيران

نبه الحلفاء الحكومة الإيرانية من خطر الوجود والنفوذ الالماني المتزايد في إيران إذ اشارت احدى الوثائق الى ذلك وبما نصه: " بعد أن لفتت حكومتي بريطانيا وروسيا نظر إيران لوجود الالمان وخطر اعمالهم ثم اتبعت ذلك بالاحتجاج مشترك اخر"[٧٥] ، الا أن الحكومة الإيرانية لم توافق على ما جاء في المذكرة البريطانية–السوفيتية، وعدت ذلك خرقاً لسياسة الحياد التي تنتهجها إيران، وعملاً من شانه التأثير في العلاقات الإيرانية–الالمانية ،الامر الذي دفع بعض الساسة من جبهة الحلفاء لتأكيد أن إيران واقعة تحت النفوذ النازي" [٧٦]اثر تقديم الحكومة الإيرانية جوابها على الاحتجاج البريطاني الروسي بشان وجود

الألمان وأعمالهم في إيران وظهور جواب غير مرضي للحكومتين البريطانية والروسية اجتازت جيوش هاتين الحكومتين الحدود الإيرانية من عدة نقاط من صباح يوم ٢٥ اب ١٩٤١ [٧٧]"على اثر ذلك توغلت القوات العسكرية داخل الاراضي الإيرانية استطاعت القوات البريطانية من التوغل داخل الأراضي الإيرانية من الجنوب الإيراني لغرض احتلال إيران من منطلقة البصرة تجاه المحمرة ,واشارت احد الوثائق لهذا الحدث الهام بما نصه: "بعد اندلاع مقاومه بسيطة انهزمت القوات العسكرية الإيرانية وتكبدت خسائر فادحة واتجهت القوات المحتلة نحو الأحواز واستطاع البريطانيون من اسر بعض الألمان".[٧٨]

اضطربت الأوضاع العامة بعد الاجتياح القوات البريطانية للأراضي الإيرانية أشارت أحدى الوثائق الى ذلك بما نصه: " أخذت تدور شائعات في مدينة كرمنشاه حول احتمال نشوب حرب في إيران واخذ الرعب يدب في قلوب الأهلين لا خوفا من مجيئ الجيش البريطاني بل خوفا من انسحاب الحكومة الإيرانية وتأخر دخول الجيش البريطاني وحدوث فراغ في هذه الفترة فتنتهك العشائر الكردية المحيطة بكرمنشاه الفرصة فتغير على المدينة للنهب والقتل كما حدث في الحرب العالمية الأولى"[٧٩]. في طبيعة الحال انتشار مثل هذه الشائعات والتفكير بخشية مما ستصبح عليه الحالة بعد الهزيمة يولد قناعة حتمة لدى الجيش الإيراني بان مقاومتهم جزافا أمام حتمية دخول القوات البريطانية، وبالتالي أن لم تقض عليها فانها تضعفها.

واشارت احدى الوثائق الى دخول القوات البريطانية الأراضي الإيرانية وذكرت بما نصه: " دخل الجيش البريطاني عبر حدود منطقة كرمنشاه فقد دخلت حدود هذه المنطقة من ناحيتين الاولى (حصروى ـ قصر شيرين) والثانية (نفط شاه ـ كيلان تلاجة) ومنها الى شاه اباد ،اما من الناحية الاولى فقد هاجمت السيارات المصفحة والدبابات الموظفين الإيرانيين إلى قصر شيرين حالماً شاهدوهم قرب قصر شيرين إذ حدثت مقاومة طفيفة جداً انسحب الجيش الإيراني على أثرها إلى مضيق باطاق وهنا كانت المقاومة أقل بكثير مما كان يتوقع بالنظر لأهمية هذه المنطقة من الناحية الاستراتيجية الا انه يظهر بان معنويات الجنود كانت ضعيفة بل كادت

تكون معدومة وذلك لعدة أسباب منها طبيعة الجندي الإيراني غير المحاربة وضعف تدريه على وسائل الحرب الحديثة وسوء المعاملة التي يتلقاها الجنود من قبل ضباطهم وامرائهم، فضلاً عن ما يعانونه من قلة التغذية وقلة الملابس، أما في جبهة كيلان فقد نجحت القوات الالية البريطانية التي كانت محتشدة هناك والتي تقدر بنحو ثلاثة الاف مقاتل وبعد مهاجمة القوات الإيرانية لم تتمكن من الوقوف بوجهها" .[٨٠]

وبسبب اختلال التوازن العسكري وتوغل القوات البريطانية وانكسار القوات الإيرانية وهرب بعضهم انتشرت الفوضى وعدم الانضباط العسكري ما بين صفوف العسكر حيث اشارت احدى الوثائق الى ذلك بما نصه: "بالنظر لفرار بعض افراد الجنود من الخدمة عند أرسالهم خارج البلد لألقاء القبض على العشائر الإيرانية التي تهدد بلدة كرمشاه والتحاقهم بالعشائر المذكورة مع أسلحتهم قامت القيادة العسكرية في كرمشاه بأخذ جنود متطوعين للخدمة براتب قدره (٣٠٠) ريالا شهريا وصرح المارشال يختي بانه ينوي الاستغناء من خدمات بعض الضباط وطردهم من الخدمة وذلك لعدم قيامهم بواجباتهم هذا وصرح ايضا بالنظر للحوادث الاخيرة ودخول الجيش البريطاني في هذه المنطقة اصبح الجيش الإيراني مرابط في كرمنشاه وظهرت روح التمرد فيه كما أن سبق وأن تمرد قسم من الجنود في جبهة القتال في (سنندج) وأضاف قائلاً انه سيسرح قسم من جنود .[٨١]"مما تقدم يمكننا يتضح أن القوات البريطانية عند دخولها لإيران لم تواجه اي مشكلة يمكنها عراقة تقدمها باتجاه المدن الإيرانية التي بات دخولها ضرورة ملحة من اجل الاتصال بالجيش السوفيتي ودعمه بما يلزم من اجل تخفيف الضغط عن الجبهة الغربية التي كانت تمر بأصعب أوقاتها خاصة بعد سقوط فرنسا بالكامل بيد الالمان، وكأن الجيش البريطاني لا يمكن مقارنته بجيش رضا شاه بهلوي لا من ناحية الأعداد والا من ناحية التجهيز وقد وصفته احدى الوثائق بما نصه: "الجندي الإيراني مجهز في كرمنشاه ببنادق ورشاشات جيكوسلوفاكية من النوع الحديث ،ومدافع صحراء ودبابة روسية من النوع القديم"[٨٢]. علما أن ذلك الوصف لم يقتصر على الجنود العاديين بل تعدى ذلك إلى رتب عليا بالجيش الإيراني كما وصفت

احدى الوثائق بما نصه: " قام بعض الضباط الإيرانيين ببيع بعض البنادق الى العشائر عند دخول الجيش البريطاني الى كرمنشاه وعند انسحاب الجيش الإيراني من هذه المنطقة وانحلال القيادة العسكرية هناك وعند وصول المارشال شاه يختي انسين الى منطقة كرمنشاه اطلع على القضية فامر الرئيس الاول المدعو مسعودي وبعض الضباط الاخرين الذين قاموا بهذا العمل وقد حكم على الرئيس مسعودي بالإعدام رمياً بالرصاص والباقي بالحبس الشديد لمدة تتراوح بين (١٠ – ١٥) سنة" .[٨٣]

لم تصمد القوات الإيرانية امام القوات البريطانية والروسية واثبتت عدم قدرتها على مجاراتها حسب ما اشارت بعض الوثائق بما نصه: "اتضح لنا حدوث انهيار فضيع للقوات العسكرية الإيرانية وعدم ثباتها امام الحلفاء وعدم ابداء اي مقاومة وهرب الموظفين وسانده بعض العشائر المعارضة لنظام رضا شاه لقوات الحلفاء" [٨٤]اتجهت القوات البريطانية من اجل تحقيق أحد أهم أهدافها والمتمثل بتامين وجودها على منابع النفط في إيران أن هذه المادة أصبحت من ضروريات الحرب العالمية الثانية خاصة بعد سيطرة الغواصات الألمانية على البحار وفرضها الحصار الجزر البريطانية من جانب وتامين متطلبات الروس من هذه المادة بات ضرورة ملحة سيما وان القوات الالمانية قد دمرت مستودعات النفط الروسية من جانب أخر ذكرت بعض التقارير ما نصه :"سيطرت القوات العسكرية البريطانية على السواحل الجنوبية للخليج العربي من إيران وأسرعت فرض سيطرتها على منابع النفط الإيراني في المحمرة وجميع خطوط نقل النفط ومخازن النفط الإيراني في عهد رضا شاه بهلوي ابان الحرب العالمية الثانية".[٨٥]

انهارت سيادة إيران وهيبة وصورة رضا شاه بهلوي بعد سقوط بعض المناطق بيد الحلفاء بحسب ما اشارت بعض الوثائق بما نصه: "اهتزت وسقطت هيبة الحكومة الإيرانية في عهد رضا شاه بهلوي حينما احتل الحلفاء إيران فالبريطانيون من الجنوب والسوفييت من الشمال مما اصبح موقف رضا شاه ضعيف جدا وبموقف محرج امام الرأي العام الإيراني مما فكر رضا شاه بالهرب سراً الى خارج إيران وخصوصا عندما احتلت العاصمة طهران من

قبل قوات الطرفان في ١٦ أيلول ١٩٤١ مما اصيب رضا شاه بالذهول والذعر والاضطراب والتخبط مما تنحى عن السلطة في ١٧أيلول ١٩٤١[٨٦]"، فقد رضا شاه السيطرة وتزعزعت قبضته الحديدية على إيران بعد اجتياح الحلفاء وفرضوا شروطهم القاسية عليه حسب ما ذكرت بعض الوثائق بما نصه: "بعد أن توغل وسطر الحلفاء على الاراضي الإيرانية فرضوا شروطهم القاسية على رضا شاه بهلوي مما فقد رضا شاه زمام السيطرة على الحكم ولم يستطيع البقاء في السلطة ، لم يبقى امام رضا شاه سوى التنحي عن الحكم والتنازل لابنة محمد رضا عن الحكم ،غادر طهران في ١٦ أيلول الى اصفهان ومن ثم انتقل الى بندر عباس وبعدها انتقل بواسطة باخرة شحن بريطانية الى جزيرة موريشيوس في المحيط الهندي تحت الاقامة الجبرية وبعدها انتقل في ربيع عام١٩٤٢ الى جوهانسبورغ في جنوب افريقيا.[٨٧]"

وفي ٢٦ تموز ١٩٤٤ توفي رضا شاه بهلوي حسب ما ذكرت احدى الوثائق بما نصه : " توفى رضا شاه بهلوي في مدينة جوهانسبورج بجنوب افريقيا في صباح يوم الاربعاء ٢٦ تموز ١٩٤٤ عن عمر يناهز ٦٧ عام انتشر النبأ في جميع المدن الإيرانية وتناقلته الإذاعة الإيرانية معربة عن حزنها .[٨٨]"وقد وصف احد التقارير بان رضا شاه استغل منصبه لتحقيق امتيازات خاصه جمع من خلاله ثروات هائلة لم يكن يمتلكها قبل تنصبه شاها على إيران وذكرت بما نصه: "جمع رضا شاه بهلوي اموال كثيرة بعد توليه السلطة بأساليب وطرق مختلفة واصبح من اكبر اثرياء إيران لا يمكن أن يقدر ثروته بينما كأن لا يملك شئ قبل تبوئه العرش الإيراني ، ومن ابرز طرق جمع امواله هو استيلائه على اراض زراعية ومزارع واسعة وتحولت ملك خاص له واستولى على المعامل الكبيرة وهيمن على التجارة واستولى فيما بعد على اموال ومجوهرات الشيخ خزعل واراضيه الزراعية في خورستان" [٨٩]، يبدو مما سبق أن الحلفاء بعد احتلالهم إيران انهار حكم رضا شاه بهلوي وقد فرضوا شروط قاسية تضمن لهم الهيمنة والتحكم بمصير إيران.

٤ـ المعاهدة البريطانية الروسية الإيرانية.

عقدت معاهدة ما بين الحلفاء وإيران تضمن سيادة إيران وحقوق الحلفاء داخل الاراضي الإيرانية إذ اسرعت الحكومة الإيرانية

بالموافقة عليها حسب ما اشارت بعض الوثائق بما نصه: " اتفقت كل من حكومة الولايات المتحدة الامريكية وحكومة بريطانيا في ١٤ آب ١٩٤١ ووافقت جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية في ٢٤ أيلول من العام نفسه، فضلا عن ذلك صرح صاحب الجلالة في إيران بموافقته على معاهدة المشترك واعرب عن رغبته بالاستفادة منها على قدم المساواة مع شعوب العالم الاخرى، فقد اتفقوا على معاهدة وعينوا مندوبين مفوضين وهم السر ريدر وليم بولارد كي . سي. لم . جي . المندوب فوق العادة والوزير المفوض لصاحب الجلالة في إيران عن بريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، وعن المجلس الاعلى لجمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية اندره اندرنشد سميرنوف السفير فوق العادة والمقرر لجمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكي في إيران ، وعن صاحب الجلالة الإمبراطورية شانشاه وزير الخارجية علي سهيلي".(٩٠)

وقد تضمن المعاهدة المواد الاتية حسب ما اشارت التقارير الى ذلك بما نصه:

"المادة الأولى تضمنت أن صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلندا والدرمنبرنات البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية (المشار اليهما فيما يلي مساواة الدولتين المتحالفتان) يتعهدان معا وعلى حدة باحترام كيان إيران وسيادتها واستقلالها السياسي، اما المادة الثانية نصت على يبقى تحالف بين الدولتين المتحالفتين من جهة وصاحب الجلالة الامبراطورية شاهنشاه إيران من جهة اخرى ،اما المادة الثالثة نصت تتعهد الدولتان المتحالفتان مشتركا ومنفردة بالدفاع عن إيران بالوسائل كلها و يتعهد صاحب الجلالة الامبراطورية الشاهنشاهية بأن يتعاون مع الدولتين المتحالفتين بكل الوسائل التي تحت امرته بالطرق الممكنة كافة لكي يتسنى لهما ابناء التعهد المذكور اعلاه. غير أن مساعدة القوات الإيرانية سوف تنحصر في المحافظة على الأمن الداخلي في الأراضي الإيرانية وأن يؤمن للدولتين المتحالفتين من أجل مرور قوات أو تجهيزات من احدى الدولتين المتحالفتين الى الاخرى او من اجل مقاصد اخرى نظير ذلك الحق المطلق لاستخدام طرق المواصلات جميعها في كافة انحاء إيران بما في ذلك السكك الحديدية والطرق والانهار والمطارات

والموانئ وخطوط الانابيب والتركيبات التلفونية والبرقية واللاسلكية وصيانتها وحراستها وإذا لزم الأمر ضرورة عسكرية فالسيطرة عليها بأي طريقة قد يدعو إليها الأمر وأن يقدم المساعدات والتسهيلات الممكنة كافة للحصول على المواد والمهمات ولجمع العمال بقصد صيانة طرق المواصلات المشار اليها في الفقرة ب وتحسينها، وأن يقوم بالمساواة مع الدولتين المتحالفتين بتأسيس وادارة الوسائل التي تحتاجان اليها من الرقابة على المعلومات والمطبوعات المتعلقة بجميع طرق المواصلات المشار اليها في الفقرة ب اعلاه، ومن المفهوم جليا بأن الدولتين المتحالفتين ستأخذان احتياجات إيران الجوهرية بنظر الاعتبار التام في تطبيق الفقرة (ب) و (ج) و(د) من الفقرة (٢) من هذه المادة ،اما المادة الرابعة تضمنت للدولتين المتحالفتين أن تقيما في الأراضي الإيرانية بالعدد الذي يعتقدان بلزومه من القوات البرية والبحرية والجوية. ويقرر محل هذه القوات بالاتفاق مع الحكومة الإيرانية حسبما يسمح الموقف الحربي، وتحسم جميع المسائل المختصة بالعلاقات بين بين قوات الدولتين المتحالفتين والسلطات الإيرانية بالتعاون على قدر الإمكان مع السلطات الإيرانية بصورة تؤمن سلامة القوات المذكورة ،وتعقد بأسرع ما يمكن بعد تنفيذ هذه المعاهدة اتفاقية أو اتفاقيات أخرى بشان التعهدات المالية التي ستتحملها الدولتان المتحالفتان بمقتضى احكام هذه المادة والفقرة ٢ (ب) و(ج) و(د) من المادة الثالثة اعلاه فيما يخص بعض الامور كالمشتريات المحلية واستجار المباني واجهزة العمال واستخدام العمال وتكاليف النقل وغير ذلك ،اما المادة الخامسة تضمنت تنسحب قوات الدولتين المتحالفتين من الأراضي الإيرانية في مدة لا تتعدى ستة أشهر عقب توقف القتال بين الدولتين المتحالفتين وألمانيا والدول المشتركة معها عند عقد هدنة أو هدن أو عقد الصلح بينهما، اما المادة السادسة تضمنت بان تتعهد الدولتان المتحالفتان بأن لا تتخذ في علاقاتهما مع البلدان الأجنبية موقفا مضرا بكيان إيران او سيادتها او استقلالها السياسي وبأن لا تعقد معاهدات تتعارض مع أحكام هذه المعاهدة. وتتعهدان كذلك باستشارة الحكومة الامبراطورية الإيرانية في كل الامور التي لها أساس مباشر بمصالح إيران ،اما المادة السابعة

تضمن تتعهد الدولتان المتحالفتان بذل اقصى جهودهما للمحافظة على اقتصاديات الشعب الإيراني من الصعوبات الناجمة عن الحرب الحالية، اما المادة الثامنة تضمنت أن أحكام هذه المعاهدة مقيدة للفريقين في عين الوقت كتعهدات ثنائية بين الحكومة الإيرانية الامبراطورية من جهة وبين كل من الدولتين المتحالفتين، اما المادة التاسعة تضمنت تنفذ هذه المعاهدة عند التوقيع عليها وتظل حتى التاريخ المقرر لانسحاب قوات الدولتين المتحالفتين من الاراضي الإيرانية وفق احكام المادة الخامسة ،كتبت في طهران في ثلاث نسخ بالانكليزية والروسية والفارسية، ثم الحق بالمعاهدة ثلاث ملاحق أكدت بعض مواد المعاهدة .(٩١)

يمكننا أن نستخلص من مواد المعاهدة التي عقدت بين بريطانيا وروسيا من جهة وإيران من جهة انها معاهدة لم تكن في صالح إيران سوى بفقرة ضمان استقلالها التي كانت أساسا تتمتع بها قبل دخول الدولتين إليها واجتياحها أراضيها ،فهي جعل جميع مقدرات الطبيعية والبشرية تحت تصرف الدولتين وذلك تضمن السكك الحديدية والطرق والموانئ والمطارات والخدمات البرقية والهاتفية بل جعلت إمكانيات إيران البشرية تحت تصرفهم في حالة الحاجة إلى ذلك، أما عن تواجد القوات فقد أبقتها حتى نهاية حربهما مع المانيا بستة أشهر وبذلك ضمنت اعترافاً رسمياً بالتواجد البريطاني الروسي على إيران.

الخاتمة

لقد وضع رضا شاه بهلوي الحجر الأساس لتحديث إيران إذ ورث من الدولة القاجارية مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية عديدة استطاع أن يخلص إيران من تبعياتها وأحدث نقلة نوعية جيدة ، حيث وحد البلاد من الانقسامات التي كانت تعاني منها في الشمال والجنوب ،واستطاع أن ينهي الولاء الفرد الإيراني بالعشيرة أو القبيلة وجعل الولاء فقط للدولة والشاه ،واهتم رضا شاه بالتعليم واعطاه الاولوية وشهدة مدة حكمه ازدياد وأضح في عدد المدارس ولمختلف المراحل ،وعمل على تطوير الجانب الاقتصادي من خلال دعمه للزراعة والصناعة والتجارة حيث باتت إيران في عهد رضا شاه تصدر المحاصيل الزراعية وبعض المنتوجات الحيوانية لمختلف دول العالم وكذلك أخذت تصنع بعض السلع التي لم تكن

تصنعها من قبل وتطورت حركت النقل عن طريق تشييد السكك الحديدية والطرق المعبدة ، وكانت إيران قد امتلكت جيش قوي مدرب ومجهز بمختلف صنوف الأسلحة وأسست أكاديميات خاصة لرفع مستوى الجيش، أن سياسية رضا شاه بخصوص فرض سفور النساء لم يكن قراراً صائباً حيث كأن مبني على اساس تجربة مصطفى كمال في تركيا ولم يأخذ بالحسبان الاختلاف الحقيقي بين الشعبين الإيراني والتركي، كما أن السياسة التي اتبعها تجاه رجال الدين كانت قد أسهمت بالبون الذي بينه وبين شعبه فضلا عن سياسة التصفية ضد اي شخص يشك بولائه للسلطة الحاكمة، فضلا عن ذلك اتباع رضا شاه بهلوي سياسة الحياد لم تكن ترضي بريطانيا وروسيا إذ فرضت القوات العسكرية لهاتين الدولتين سيطرتها على الإراضي الإيرانية لإهمية إيران من ناحية الموقع الاستراتيجي وأهمية الجانب الاقتصادي وخصوصا الجنوب الإيراني الغني بالنفط مما تسببت هذه السيطرة بانهيار حكم رضا شاه بهلوي واصبحت إيران تحت سيطرة ورحمة الحلفاء مما فرضت لاحقا معاهدة جائرة وغير عادلة بحق إيران .

[١]) كما ل مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيرأن الحديث و المعاصر ،بغداد ،١٩٨٠ ،ص١١٣،ص١٢٦.

[٢]) جهاد صالح العمر واسعد محمد الجوراني ،إيرأن في عهد رضا شاة بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١،منشورات مركز دراسات إيرأنية ،١٩٩٠ ،ص١٦.

[٣]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٨٣٤، تقرير مرسل من قنصلية العراق الملكية في طهران الى وزارة الخارجية ، حزيران/١٩٣٢،و٧،ص٩.

[٤]) امجد عبد الغفور محمد ، الدين والتحديث في إيرأن دراسة في موقف المؤسسة الدينية في عملية التحديث في إيرأن ١٩٠٠-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية . الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨، ص٨٦-٨٧.

[٥]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٣٦، تقرير مرسل من قنصلية العراق الملكية في المحمرة الى وزارة الخارجية ، ٢٥ / أب/ ١٩٣٢، و١٣٣، ص٢٠٦.

[٦]) امجد عبد الغفور محمد ، المصدر السابق ، ص١٠١.

[٧]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٣٦، سري للغاية القنصلية الملكية العراقية في تبريز ، كانون الاول ١٩٤٠ ، و٦، ص٢٠.

[٨]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦ ، و٥٦ ، ص١٦١.

[٩]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٣، و٥، ص٢٢.

[١٠]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في١٩٣٩/٨/٢٠ ، و ٨١، ص١٥.

[١١]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في كرمنشاه الى الديوان الملكي وزارة الخارجية في شهر كانون الثاني ١٩٤٠ ، و ١٣، ص١٥.

[١٢]) الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على: د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٧٤٢ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه لشهر اب ١٩٣٥، و٢٠، ص١١٣.

[١٣]) الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على: د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٧٤٢ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه لشهر اب ١٩٣٥، و٢٠، ص١١٣.

[١٤]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٧٤٢ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه لشهر اب ١٩٣٥، و٢٠، ص١١٢.

[١٥]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية المكية العراقية في تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦ و٣، ص١٠.

[١٦]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز لشهر تشرين الثاني، ١٨/كانون الاول/١٩٣٥، و١٠، ص٤٦.

[١٧]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران وزارة الخارجية في٣/حزيران/١٩٣٩ ، و ٧٤، ص١١١.

[١٨]() د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٧٤١ ، تقرير من القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه إلى وزارة الخارجية العراقية لشهر نيسان ١٩٣٨ ، و ٢٢ ، ص ٢٨ .

[١٩]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٨٣٤، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في تبريز الى وزارة الخارجية في ١/تشرين الاول/١٩٤١ ، و ٨٠، ص٨٨.

[٢٠]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٨٢٤، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في١/تشرين الاول/١٩٣٢ ، و ٨٠ ،ص٨٨.

[٢١]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في خرم شهر الى وزارة الخارجية في٩/شباط/١٩٣٩ ، و ٤٠، ص٥٧.

[٢٢]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ال، ٣١١/٧٤٤، تقرير من القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية العراقية لشهر شباط ١٩٣٨، و ٢٧، ص ٧٩.

[٢٣]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ال، ٣١١/٧٤٤، تقرير من القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه إلى وزارة الخارجية العراقية لشهر شباط ١٩٣٨، و ٣٥، ص ٩٢.

[٢٤]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في خرم شهر الى وزارة الخارجية في٩/شباط/١٩٣٩ ، و ٤٠، ص٥٩.

[٢٥]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في خرم شهر الى وزارة الخارجية في٥/كانون الثاني/١٩٣٩ ، و ٣٦، ص٥٠.

[٢٦]() د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٤ ، تقرير سري من القنصلية الملكية العراقية في خرم شهر إلى وزارة الخارجية العراقية لشهر شباط ١٩٣٧ ، و ١٣ ، ص٢٧ .

[٢٧]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في خرم شهر الى وزارة الخارجية في١٣/أذار/١٩٣٩ ، و ٤٥، ص٦٦.

[٢٨]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٨٢٤، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في٢٧/تشرين الثاني/١٩٣١ ، و ١١، ص١٣.

[٢٩]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٩٨٨، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في١٤/شباط/ ١٩٤٠ ، و ١٥، ص٢٤.

[٣٠]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في٢٠/تشرين الثاني/١٩٤١ ، و ١٧ ،ص٥١.

[٣١]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في٢ /شباط/١٩٣٩ ، و ٢٩، ص٤٣.

[٣٢]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٣، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في تبريز الى وزارة الخارجية في شهر تشرين الثاني ١٩٤١ ، و ٢١٢،ص٢١٨.

[٣٣]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في ١/أيلول/١٩٤١ ، و ٢٥ ،ص١٠٢.

[٣٤]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٩٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية في١١/أيلول/١٩٣٩ ، و٩٠ص١٣٦.

[٣٥]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران المرقم ١٢١، ٢٧/كانون الثاني/١٩٣٦، و٤ ص١٦.

[٣٦]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران المرقم ١٢١، ١٩٣٦/١/٢٧، و٤ ص١٦.

[٣٧]) نعيم جاسم محمد الدليمي ، الأوضاع الاقتصادية في إيران ١٩٢٥ – ١٩٤١(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد . جامعة بغداد ، ٢٠٠٢، ص١٢.

[٣٨]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦ ، و٣، ص١٣.

[٣٩]) د.ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٩٨٨، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في٢٢/شباط/١٩٤٠ ، و٤١، ص٢٣.

[٤٠]) امجد عبد الغفور محمد ، المصدر السابق ، ص٩٥.

[٤١]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، قرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦، و٣، ص١٠.

[٤٢]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٧٤٢ ، قرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦ و١٠، ص٤٨.

[٤٣]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، سري القنصلية العراقية في كرمنشاه ، تشرين الثاني ١٩٣٥ ، و٨، ص٣٩.

[٤٤]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، قرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦ و١٠، ص٤٨.

[٤٥]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦ ، و٣، ص١٣.

[٤٦]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، قرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦ و١٠، ص٤٦.

[٤٧]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر تموز ١٩٣٥، و٢٤، ص١٢٩.

[٤٨]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية المكية العراقية في كرمنشاه لشهر تموز ١٩٣٥ و٢٤، ص١٢٦.

[٤٩]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، قرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦، و١٠، ص٤٦.

[٥٠]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، قرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦، و١٠، ص٤٧.

[٥١]) الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على : د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز لشهر تشرين الثاني، ١٨/كانون الاول/١٩٣٥ ، و١٠، و٥٠.

[٥٢]) هند طاهر خلف البكاء، العلاقات الإيرانية – السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١ رسالة ماجستير غير منشورة ، الكلية التربية . جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٢٨.

[٥٣]) الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على : د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز لشهر تشرين الثاني، ١٨/كانون الاول/١٩٣٥ ، و١٠، ص٥٠.٥١.

[liv]) الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على : د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز لشهر تشرين الثاني، ١٨/كانون الاول/١٩٣٥، و١٠، و٥١.

[٥٥]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز ، تموز ١٩٣٥، و١، ص١١٩.

[٥٦]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر حزيران ١٩٣٥، و٢٦، ص١٣٧.

[٥٧]) د. ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، ، ٣١١/٧٤٦، تقرير سري للغاية مرسل من المفوضية الملكية العراقية في كرمنشاه الى الديوان الملكي و وزارة الخارجية العراقية في ١٧/تشرين الاول/١٩٣٩ ، و١٤ص١٩.

[٥٨]) د. ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٤٩٨٨، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في تبريز الى وزارة الخارجية العراقية في ٢/أيار/١٩٤٠ ، و١٧٧ص١٩٨.

[٥٩]) د.ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، ، ٣١١/٤٩٨٨، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في كرمنشاه إلى وزارة الخارجية العراقية في شهر حزيران ١٩٤٠ ، و٨٨، ص٩٤.

[٦٠]) د.ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، ، ٣١١/٤٩٨٨، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ٢١/أيلول/١٩٤٠، و١٢٠ ص، و٢٣٥.

[٦١]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٧٤٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦ ، و٣، ص١٤.

[٦٢]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، قرير القنصلية الملكية العراقية في اذربيجان تبريز لشهر كانون الثاني ١٩٣٦ ، و٣، ص١٢.

[٦٣]) د.ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٤٩٨٨، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في١/نيسان/١٩٤٠، و٤٧ص٧٧.

[٦٤]) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦ ، و٥٦ ، ص١٦١.

[٦٥]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران وزارة الخارجية في٣١/أب/١٩٣٩ ، و ٨٢، ص١٢٢.

[٦٦]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في٧/تشرين الثاني/ ١٩٣٩ ، و ١٤٧، ص٢٠٦.

[٦٧]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في١١/أيلول/ ١٩٣٩ ، و ٩٠، ص١٢٩.

[٦٨]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية في ٣/أب/١٩٤١ ، و٥٢ ص١٤٧.

[٦٩]) نعيم جاسم محمد الدليمي ، الأوضاع الاقتصادية في إيران ١٩٢٥ – ١٩٤١(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد . جامعة بغداد ، ٢٠٠٢، ص١٧٥.

[٧٠]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٨، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في٢٠/أيار/ ١٩٤٠ ، و ٥٠، ص٨٨.

[٧١]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في ١١/أب/١٩٤٠ ، و٢٧ ص٢

[٧٢]) على الرغم من عقد معاهدة عدم الاعتداء بين الألمان والسوفيت في ٢٣ اب ١٩٣٩، الا أن بدأ ما يعكر العلاقات القائمة بين الحليفين،

فالمعاهدة المعقودة لم تكن لتكفل طبيعة المصالح التي كأنت لكل من المانيا والاتحاد السوفيتي في المنطقة خاصة بعد الاحتلال الالماني لبولندا الذي اطلق شرارة الحرب العالمية الثانية، وما لبث أن بدأ يشك ستالين في نوايا حليفته ففي الاجتماع الذي عقده مع السفير الالماني عشية الهجوم السوفيتي على بولندا، اعرب الزعيم السوفيتي عن شكوكه التي نقلها شولنبرغ بدقة الى برلين ،فيما اذا كأنت القيادة العليا الالمانية ستحافظ على اتفاقية عدم الاعتداء عام ١٩٣٩ وستسحب قواتها الى خط الحدود المتفق عليه (بيسا – ناريف– فيستولا– سأن). وحاول شولنبرغ تهدئة شكوكه فاكد له أن الحكومة الألمانية قررت بالطبع وعلى نحو حازم أن تطبق بنود اتفاقية عدم الاعتداء عام ١٩٣٩ على وجه الدقة، وأنه سيكون من المناسب للقيادة العليا الألمانية أن تنسحب الى الخط المتفق عليه وذلك لأنه سيكون من الممكن بهذه الطريقة توفير قوات للجبهة الغربية. للمزيد ينظر: وهاد عبد الكريم الشرع ، العلاقات الالمانية ـ السوفيتية ١٩٣٩.١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية . جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.

[٧٣]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧٨٧، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في٢٨/تشرين الاول/ ١٩٣٩ ، و ١٤٦، ص١٨٦.

[٧٤]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٩٨٨، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في٣/شباط/ ١٩٤٠ ، و ٢٠، ص٢٥.

[٧٥]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٣٦ ، سري القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية في ٧أب ١٩٤١، و٢٦، ص٣٣.

[٧٦]) هند طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص٣٢.

[٧٧]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٣٦، سري القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية في٧أب١٩٤١، و٢٦، ص٣٠.

[٧٨]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في ١أيلول١٩٤١ ، و٢٨ص١٠٧.

[٧٩]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٣٦ ، سري القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية في٧أب١٩٤١ و٢٦، ص٣٣.

[٨٠]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٣٦ ، سري القنصلية الملكية العراقية في

كرمنشاه الى وزارة الخارجية في٧أب١٩٤١، و٢٦، ص٣٠.

[٨١]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦ ، و٤، ص٢١.

[٨٢]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٢، و٢٠ ، ص١٤٤.

[٨٣]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه لشهر تشرين لثاني وكانون الاول الى وزارة الخارجية في ٢شباط١٩٤٢و٤ ، ص٢١.

[٨٤]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في ١٨شباط١٩٤٢ ، و٤، ٣ص٣-٥.

[٨٥]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في خرم شهر الى وزارة الخارجية في ١أيلول١٩٤١ ، و ٢٨ ،ص١٠٦.

[٨٦]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٦، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في ٢٥أيلول١٩٤١ ، و ١٧ ،ص٥٠.

[٨٧]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ،تسلسل ٣١١/٧٤٦، تقرير سري مرسل إلى رئاسة الديوان الملكي و وزارة الخارجية في ١٨ شباط ١٩٤٢ ، و٣ص٥.

[٨٨]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٣٥٦٩، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في ٢٩ أب١٩٤٤ ، و ١٠، ص٦.

[٨٩]()د.ك .و ،ملفات البلاط الملكي ،تسلسل ٣١١/٨٢٤،تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في٢تشرين الاول١٩٣٢ ،و٨٠ ص١٢٠.

[٩٠]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٥، المعاهدة البريطانية . الروسية . الإيرانية، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية ، ٢أذار١٩٤٢، و٤، ص٥.

[٩١]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٤٥، المعاهدة البريطانية . الروسية . الإيرانية، تقرير مرسل من المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية ، ٢أذار١٩٤٢، و٤، ص٥.٦.٧.